

Al-Islh

I. Al-Islh. 1947-07-11.

1/ Les contenus accessibles sur le site Gallica sont pour la plupart des reproductions numériques d'oeuvres tombées dans le domaine public provenant des collections de la BnF. Leur réutilisation s'inscrit dans le cadre de la loi n°78-753 du 17 juillet 1978 :

- La réutilisation non commerciale de ces contenus ou dans le cadre d'une publication académique ou scientifique est libre et gratuite dans le respect de la législation en vigueur et notamment du maintien de la mention de source des contenus telle que précisée ci-après : « Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France » ou « Source gallica.bnf.fr / BnF ».

- La réutilisation commerciale de ces contenus est payante et fait l'objet d'une licence. Est entendue par réutilisation commerciale la revente de contenus sous forme de produits élaborés ou de fourniture de service ou toute autre réutilisation des contenus générant directement des revenus : publication vendue (à l'exception des ouvrages académiques ou scientifiques), une exposition, une production audiovisuelle, un service ou un produit payant, un support à vocation promotionnelle etc.

[CLIQUER ICI POUR ACCÉDER AUX TARIFS ET À LA LICENCE](#)

2/ Les contenus de Gallica sont la propriété de la BnF au sens de l'article L.2112-1 du code général de la propriété des personnes publiques.

3/ Quelques contenus sont soumis à un régime de réutilisation particulier. Il s'agit :

- des reproductions de documents protégés par un droit d'auteur appartenant à un tiers. Ces documents ne peuvent être réutilisés, sauf dans le cadre de la copie privée, sans l'autorisation préalable du titulaire des droits.

- des reproductions de documents conservés dans les bibliothèques ou autres institutions partenaires. Ceux-ci sont signalés par la mention Source gallica.BnF.fr / Bibliothèque municipale de ... (ou autre partenaire). L'utilisateur est invité à s'informer auprès de ces bibliothèques de leurs conditions de réutilisation.

4/ Gallica constitue une base de données, dont la BnF est le producteur, protégée au sens des articles L341-1 et suivants du code de la propriété intellectuelle.

5/ Les présentes conditions d'utilisation des contenus de Gallica sont régies par la loi française. En cas de réutilisation prévue dans un autre pays, il appartient à chaque utilisateur de vérifier la conformité de son projet avec le droit de ce pays.

6/ L'utilisateur s'engage à respecter les présentes conditions d'utilisation ainsi que la législation en vigueur, notamment en matière de propriété intellectuelle. En cas de non respect de ces dispositions, il est notamment passible d'une amende prévue par la loi du 17 juillet 1978.

7/ Pour obtenir un document de Gallica en haute définition, contacter utilisation.commerciale@bnf.fr.

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الأقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq Post. 214-26

Tél : 276-36

N° 55 - 11 Juillet 1947

الإصلاح

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء...٠٠٠

تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

المراسلات

يجب أن تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول

الطبيب المعقبي

ولا ترد لاصحابها وتفتح عند اللزوم

الادارة

يطبعا الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur

TAIEB EL-OKBI

Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

صوت العروبة والاسلام

يدوى مجلجلا من معقل الدين الحصين « المغرب الأقصى »

هل يمكن تحويل العرب عن عربيتهم ؟
(بقلم الكاتب القدير العلامة الجليل الاستاذ مولاي الطيب العلوي)

﴿ ألا إنا نحب العرب ! ونحب من أحبهم ؟ ونرضى بهذا الحب ونفخر به ، وتفتني بأغانيه وتتمحمل كل أذى في سبيله ؟ فهل هناك سبيل الى كبت هذه العاطفة ؟ وسد طرق الارواح المتمازجة للتعارفة ؟ ... ! ﴾

هل يمكن تحويل العرب عن عربيتهم ؟

هذا سؤال قد يفكر سكان الشمال الافريقي في الجواب عنه ، وخصوصاً عند سماعهم بان هناك من يضرب احاسا في اسداس لهذا الغرض ويعد من الجائز الممكن .

من المقرر عند العقلاء من علماء الاجتماع كافة ان الفوارق التي تفرق بين الاجناس وتميز الامم بعضها من بعض وتعتبر حواجز تحول دون اندماج امة في اخرى اربعة لا ثالث لها ، واذا كان هناك امور اخري غيرها قائما هي ثنوية بالنسبة اليها او فرع عنها .

(١) الفارق الاول : اللغة ؛ واللغة هي ذلك السد الطبيعي المتين والحاجز التاريخي الفولاذي الذي لا تعمل فيه زعازع الدهر ولا قووس المدمين ؛ وما دامت امة محافظة على لغتها متمسكة ببقايلها وآدابها فانها لا يمزجها ما خالطها من سيول الاقوام ولا من تغلب عليها موقفاً من الانام ، وان في تمسكها بلغتها ما يجعل المختلط بها مندججاً فيها صائراً من عدادها فهي التي تجعل الاجنبي اهلياً ، وتقلب المعادي وديا اذا تسوفرت الشروط وارتفعت اللوائيم .

(٢) الفارق الثاني هو : الدين ، وهو ذلك البناء الالهي المقدس الثابت الذي لا يطفي عليه سيل ما ، ذلك الصبغ الذي لا يمحى حرارة الشمس ولا تمحوه مياه البحار ولا يخلفه تقادم العهد ؛ بل يزيد لونه اشراقاً ودياجته نصوعاً وبريقاً ، لا يبلى على الحدائق ولا يبرس ، يسرى من الآباء الى الابناء في النطق ومن الامهات في الغذاء والرضاع وينقل معهم الى القبور ويقوم معهم منها يوم القيام .

(٣) الفارق الثالث : العوائد وهي تلك

الاحوال والاصواف التي يتلبس بها الشعب وتميزه عن غيره وتجعل من نفسها حدا فاصلا بين الامة وغيرها ، وهي تلك القومات والخصوصيات التي توجد منتشرة في السكنى في العيش ، في اللباس ، في الصحبة في المعاشرة ، في الاتفاق في الاكل ، في الضيافة في في ... الخ وفي كل احوال الحياة .

(٤) الفارق الرابع : التاريخ ، وهو تلك المجموعة المؤلفة من حياة الحكم والادب والدين والعلوم والعوائد والعمران والبلاد والجنس والحدود الجغرافية وكل ما يصح ان يكون من القومات والخصائص لاصقا بحياة الامة ومصاحباً لافرادها ومجموعها .

تلك هي الامور التي تجعل الامة ترحم الى جامعة دون اخرى والى اتحاد دون آخر . أما اذا اردنا ان نجعلها متميزة تميزاً فريداً يجعلها قائمة لذات ثابتة الوجود راسخة الكيان ، فلا بد حينئذ من زيادة الوحدة الجغرافية الطبيعية التي لا يغيرها التقسيم الاقتصادي ولا السباسبى مهما كان نوعه او شكله الوهمي قائما في واهمة من فرضه فقط فانه لا يلبث ان ينهار لادنى حادث ، وربما زاد هنا احد الثقافة ، فنقول : هي راجعة الى اللغة ودخلة فيها كدخول النوع في الجنس فلا معنى لجعلها حدا قائما بنفسه ما دامت الثقافة هي تقويم الفكر وتهذيب الاخلاق عن طريق لغة من اللغات ؛ والآن وقد انتهينا من هذا الشرح الوجيز للحدود التي تجعل الامة تنتسب الى جامعة من الجامعات والحدود التي تجعل الامة قائمة الذات ثابتة الكيان يجب ان ننظر الى المغرب بمنظار النزاهة الصرفة وحب الحقيقة ولنترك جانبا العاطفة الى أن نفرغ من الحكم

ثم نعطف بها من وراء الحكم الذي ستصدره محكمة البداهة العقلية المكتسبة في كل قطر وكل جيل وكل عقل حلل العدل الخالص الذي لا يخدش فيه استئناف ولا تعقيب . لتأخذ الاصول الاربعة الاولى ولتطبقها على المغرب متسائلين ماذا نجد في المغرب من اللغات ألفة أروبية ام لغة عربية ؟ فلا مناص ان تجيب بداهة العقل فوراً : ان لغة المغرب منذ ١٣ قرناً عربية وخلاف هذا مكابرة ، هذه واحدة ؛ ثم ماذا نجد فيه من الاديان السماوية فلا بد للبدية ايضا من الحكم بان الموجود هو الدين العربي « الاسلام » ، وهذه ثانية ؛ ثم ماذا نجد فيه من العوائد ؟ فجوابها ايضا لا يكون الا : عوائد العرب لا غير ، وتلك ثالثة ؛ واذا تساءلنا عن التاريخ المغربي من أي التواريخ هو ، فالبدية لابد تجيب : إنه عربي محض في كل شيء ، في الدين في الادب في الثقافة في اللغة ، في الاقتصاد ، في اسقاط الجوازات وفتح الحدود ، فكان المغربي يخرج من مراکش ولا ينتهي الا في الهند والصين لا يسأل الا هل هو مسلم فقط الا في السياسة التي ظل المغرب مستقلاً بها في داخله مدة ١٣ قرناً ؛ أما الخارج فلم تنقطع صلته بالعرب ابداً في غير السياسة ، وهذه رابعة واخيرة .

هذا كله يقال وبسم بقطم النظر عن الجنس أما اذا رجعنا الى الجنس بعد تكوينه بما تقدم فكل اهل الدنيا يعلمون ان الخلقة العربية التي انتزعت للمغرب من الرومان والتي تدفقت من بركة ومصر قد ذابت بالمغرب وامة زجت بالبربر ، فتولد من امتزاجهم جنس مسلم مغربي لغته العربية يتوجه الى قبله العرب خمس مرات في اليوم ويقصد قبلة العرب في كل سنة ويقرأ القرآن بلغة العرب ويعترف بوحداية الله

بالهيلة العربية .

وقد يقال كلمة او مثل سائر في الخليج الفارسي فيرن صدها في « تزيت » و « كليميم » و « طرافية » لا تختلف لغتهم في الكتابة ولا في النطق الا ما يكون بين الناس من اختلاف في اللهجة الراجع الى البيئة والوسط ؛ أما حظ المغرب من وحدة الجغرافية فهو شيء تجهل الشمر ولا يجهل ، فتشابه جباله كتشابه سهوله لاخترافه بجبل واحد وهو الاطلس الشاخب ، وتشابه سواحله كتشابه صحرائه وتشابه سكانه كتشابه حيواناته ونباته لا تجد فرقاً بين من في شرقيه وغربيه وبين من في جنوبه وشماله ، فالقنوسي كالسوسي والربني كالطواوي والزواوي كالفنياني (الزباني) تلك هي الفوارق التي تثبت كياننا وتجعلنا في جامعة عربية عريضة عريبي الوشائج ، متأصل في الاتصال لا يعدو الدهر على حل روابطنا ولا تقدر قوة على صرفنا عن ارحامنا مهما كانت صارمة وشديدة ؛ وكيف تلتفت الشاعر الى من يامر بها بقطع ارحامها وطمعها جريمة كبرى ؟ هنا يحسن حضور حكم العاطفة المبنية من القرني والممزوجة بالدين والثقافة وهو : ألا إنا نحب العرب ونحب من أحبهم ونرضى بهذا الحب ونفخر به وتفتني بأغانيه وتتمحمل كل أذى في سبيله فهل هناك سبيل الى كبت هذه العاطفة وسد طرق الارواح المتمازجة للتعارفة ؟

وهنا يجمل بنا ان نقف وقفة فقارن — ان صحت المقارنة — بين ما تقدم من الروابط بيننا وبين العرب وبينما يربطنا بأوروبا فاذا قارنا ما تقدم كله برابطة شيء يقال إنه واقع وهو عقد الحماية المبنية على العالى والجاهم والعنف والارهاب والارغام ، فماد تكون النسبة يا تري ؟ ليس من قبولة الرأي محاولة ذلك ؟ وإنما مثل من يعمل لذلك كمثل من اخذ الذهب وعالجه ليقلب عينه حديدا او نحاسا ولو موه ظاهره فلا يلبث ان يزول هذا التمويه بأدنى صقل واحتكاك .

ورب قائل : إن بعض الامم امتزجت بالعرب فقربت ، وهذا نفس ما يحاول بعض الاروبيين فيقال له : هذا قياس مع وجود فروق كثيرة ؛ فالعرب امتزج بهم من كانت عوائدهم كعوائدهم وعيشتهم كعيشتهم واجتماعهم كاجتماعهم زد الى ذلك مودة الاسلام وطبيعته

التي تلائم كل جيل وكل بلد أما غيرهم فلا ؛ كن يريد بعض الاروبيين اتحادهم معهم فأبهم يتنازل للآخر عن مقوماته ؟ أما قرب المغرب من أوروبا وموقعه الاستراتيجي الذي يجعله محل انظار الدول واهتمامهم فهذا لا يجعله غربيا وإلا لزم على ذلك — ان طردها القياس — ان يكون العراق عجميا وسوريا تركية وتركيا أروبية وروسيا آسيوية والبنين حبشية افريقية وبلاد العرب لأجل غازها وبتروها أميركية على ان المغرب من افريقية وهو مفصول عن أوروبا بالبحر في حين انه لم يفصل عن الشرق العربي بشيء طبيعي الاجود وهمية مفروضة . وأما موقعه الجليل وسماؤه الصافية وكثرة معادنه وغير ذلك من الاوصاف والنموت التي يمتاز بها فكلها لاهله المالكين له منذ ما قبل التاريخ وهم مسلو الشمال الافريقي فقط ولم يخلق الله خيرات الدنيا للاروبيين وان كانت في غير ارضهم فلا يكون عند العاقل ما خص به سببا لجعله غربيا بل بالعكس يجعله كما كان وبشيت اقدامه في بيئته الاصيلة العربية ؛ وبعد هذا وذاك فاذا يضرب فرسة من كوننا عربا شرقيين ؟ أليست على ذلك اقدمت في حمايتها ؟ أليست فصول هذه الحاية تنص على اننا عرب بالدين ولغته ؟ قلنا : وماذا يضرها ذلك اذا ارتبطا معا بهود جديدة تزيل الاحقاد وتطفي نيران الموجدة التي تتأجج في صدور المستعمرين منا والذين لا ينظرون الى مصلحتها العليا . تبني هذه الهود على العدل والانصاف وتعامل معاملة الاحلاف الامر الذي لا ينافي اتصالنا باخواننا العرب وتترك فرسة عنفا المحاولات التي ذهبت فيها جهودها سدي منذ عهد الحماية من جعل الحواجز الثقافية والقضائية والاقتصادية ومنع الاتصالات الشخصية والصحافية وتمنع باب التجنس واستغراق الذمة بارقام الديون ونزع ملكيات الاراضي وغير ذلك من ضروب المحاولات الامر الذي يجبر العناء للجائين والعداء من الطرفين ؛ ولنضرب لها مثالا في ثلاث امم (١) — بولونيا فانها دامت مقسمة الى ثلاثة اقسام زهاء ٢٥٠ سنة قسم في روسيا وقسم في النمسا وقسم في ألمانيا ؛ وكل من هذه الدول منعت قسما من افئته وعاداته واجبرته على لغة الحاكمين وعاداتهم وكانوا البقية على الصفة الرابعة

السلامة في العالم تحت رايته الحرية

عن مكتب المغرب العربي — — — النشرة رقم ١٥

انتصار بعد هزيمة

قالت احد الصحف المراكشيه انه قد تبين بعد عشرين سنة ان الامير عبد الكريم الخطابي لم يهزم ذلك ان مأسرة القاروق العظيم لا تعتبر بمثابة انتفاذ لجيش حاقت به الهزيمة فحسب ولكنها جعلت الهزيمة تنقلب الى انتصار ايضا .

التحقيق مع اطفال

استندت ادارة البوليس الفرنسي في تونس عددا كبيرا من اطفال المدارس الابتدائية للتحقيق في شأن كلمة الاستقلال التي يكتبونها بكثرة على الحيطان وقداصر التحقيق عن طرد حوالي مئة طفل من المدارس الابتدائية وقد اضريت جميع هذه المدارس ثلاثة ايام احتجاجا على هذا الاجراء وتضامنا مع ملائمتهم .

رسائل القراء

— أو —

اجتاهم بجريدهم « الاصلاح »

غمار دابسة :

نديم وجدته

ما اسعد حياتي واحسن حظ ان اراني امام اعز ندمائي املا زوايا عيني من سطور بحياه الباسم وانتفى من عبيره ذكريات تذكري بهد مضى وعصر يحمل بين جنبه ذكريات عتيقة . هذا والاصلاح ، سيمري السدى طالما كنت

انفنى لغنائمه وانشد اناشيد التضحية لوفائه والذي كان بين جور انجي مرعى خصب يسرع فيه فكري وقلبي ، ويسن نخبتي صورة ابن انسانا اسد الدهر .

مرحبا بك ابنا الاصلاح مرحبا لقد طال علينا غيابك فانقطع ذلك الهواء الذي كان مبعثا لارواح وحياة للانكار .

فقدتكم ... فقدت روحي ، فبيع في ملكوت السموات باحثة عنك وعن غذاء كاف بماملكك فذهبت اعمالها ادراج الرياح فايت من ذلك الانيس ولكن سرعان ما خاب ظننا اذا انبثق ذلك النور الذي كان سببا انتعاشنا وانتعاش العالم جميعا . فملاء الدنيا ورقا وجمالا .

ذلك ما كنت انتظره من قبل ذلك ، كان قلبي يحدثني منذ امد بعيد .

نحن الآن في هذا الوقت العصيب نحتاج الى عقول جبارة ورجال تمثل الهيئة الدينية ، الهيئة الاسلامية الداعية الى الاسلام كما كان مبدأ هذه الجريفة وسيحقق الله آمالها بحق لكل شاب مسلم ان يحذو حذو هذا النديم السدى مضى عليه سنين عدة وهو في عالم الحفا فصدت النفوس لحفائه وجمدت العقول لفقدانه فالיום فقد ظهر وظهر معه الحق الصراح . فانتموا وكونوا خير عن له بل املاوا خزائن فكركم بهذا الكنز النفيس وقولوا ليحيي الشيخ الطيب العقبي ليحيي ليحيي مدح عز الجودود وميث التضحية والوفاء ليحيي الاصلاح مبعث القوة والنشاط والسلام .

(شارك عيسى بن صالح وعليكم .)

الحرب الريفية الثانية

كان تأخير تحرير الامير عبد الكريم شديدا على الدوائر الفرنسية والاسبانية في مراكش بحيث كان من الواضح ان القلق الذي سادها كان يخرج عن دائرة المعقول ، ولكن هذا التأثير كان أشد في منطقة الريف التي كانت مسرحا للحرب بين جيوش مراكش وجيوش الاحتلال الاجنبي . واذا كانت هذه الدوائر ترى من المستحيل ان يتمكن الامير من العودة الى منطقتي الاحتلال الفرنسية والاسبانية من مراكش فهي ترى الامر كذلك بالنسبة لطنجة مدينة مراكش الدولية لاستئناف جهاده ضد الاستعمار ولذلك لا يستبعد المظليون على بواطن الامور في مراكش ان يكونوا المشترك بين السياسة الفرنسية والاسبانية في هذه البلاد مرة اخرى .

أما من الناحية الاسبانية فقد تلقي مكتب المغرب العربي انه ما كاد يصل خبر تحرير الامير عبد الكريم حتى بادرت الحكومة الاسبانية الى ارسال فرق عسكرية اضافية الى منطقة الريف خوفا من ان ينقلب رد الفعل الشديد الى حرب ريفية ثانية ، وأما في مراكش فسان الوطنيون يلتزمون الصمت لانهم عازمون على الاستمرار في خطتهم التي وضعوها باتفاق دون ان تدفعهم الحوادث المفاجئة الى الارتحال .

الدين (لأمراض النساء) ابتداء من الواحدة ونصف .

يوم الثلاثاء — القابلة الآسة فخر (مسائل التوليد) ابتداء من الواحدة ونصف . يوم الاربعاء — الدكتور آيت سي احمد (امراض الجسم) ابتداء من الواحدة ونصف .

يوم الخميس — الدكتور محمد عوشيش (امراض العيون) ابتداء من الواحدة ونصف .

يوم الجمعة — الدكتور علي قاضي (امراض الجسم) ابتداء من الواحدة ونصف .

وسيجد المرضى بحول الله — وعلى قدر الامكان موقفا — الادوية التي يصفها الاطباء في مركز الجمعية ، فان لم تكن موجودة وكان المريض عاجزا عن اشتراكها فان الجمعية هي التي تتولى اشتراكها على حسابها ؛ وما على الفقير الا ان يقصد الصيدلية التي يشير اليها الطبيب فيأخذ منها الدواء وينصرف وعلى الله الشفاء .

وهناك جماعة من الاطباء تطوعوا بالمعالجة المجانية ايضا ستخصص الجمعية لهم اوقانا في غير ساعات اطعام الفقراء وتعليم البنات وسنعلن عن ذلك قريبا بحول الله .

« أمم »

العيادة الطبية المجانية

لفقراء الجزائر

بإمعية الخيرية

كان من بين مقررات المجلس الاداري للجمعية الخيرية الاسلامية تنظيم عيادة طبية مجانية للفقراء من سكان الجزائر ، اولئك الذين تصيب عليهم الامراض ويرزحون تحت وقر الآلام ولا يجدون في متناول ايديهم ما يكفي لدفع اجرة الاطباء الباهضة وتأمين الادوية المرتفعة .

فتشكلت من بين لجان المجلس الاداري العاملة « اللجنة الصحية » وكلت قوامها الدائرة الثلاثة المحترمون الذين انتخبهم الامة اعضاء بالمجلس الاداري وهم حضرات الكولونيل علي قاضي وآيت سي احمد ومحمد عوشيش ، ومهمتها تنظيم العيادة الطبية المجانية بدار الجمعية الخيرية الاسلامية وإيجاد الادوية اللازمة للمرضى . وفتحت الجمعية الاعتماد المالي لذلك حسب قرار اللجنة ؛ لم تضمن اللجنة المحترمة اوقاتها سدى فجدت واجتهدت وجيزت البيوت اللازمة بمركز الجمعية لهذه العيادات اليومية وكونت الادوات الطبية الصالحة لهذا العمل ؛ وابتدأت هذه العيادة تعمل بنشاط كبير مما استوجب سرور الفقراء وكان نعمة كبرى من الله عليهم بها . فالجمعية الخيرية الاسلامية تملن لسائر فقراء مدينة الجزائر ان عيادتها الطبية المجانية مفتوحة يوميا حسب التوقيت الآتي ؛ وعلى كل فقير وفقير يريد ان يقصد هذه العيادة ان يسجل اسمه صباحا بمركز الجمعية نهج العيادة رقم ١٤ ، ثم يقصد المركز عشية حين ينادى باسمه حسب عدده الرقبي ؛ واليكم اوقات العيادة واسماء الحكماء والحكيمات شكر الله سعي الجميع :

يوم الاثنين — الدكتور الآسة نور

(١٨) هذا ما يراه الكاتب وذلك حق من حقوق ضعيفته ، أما نحن فاننا نرى ان الامير المعظم قد فتح صفحة جديدة من صفحات البطولة النادرة وان اقدامه على الانضمام للعمل في صفوف ابناءه المجاهدين في سبيل الحرية المغربية وما سبقه به لا محالة من عمل اسلامية عامة تعدى حدود المغرب العربي رغم كبر سنه وضعف قواه المادية لمن أروع ما يستطيع رجل كامل الرجلة ان يقوم به في خدمة امته ودينه ووطنه .

(١٩) هذا رجم بالغيب واننا لنرى مخلصين ان القوم سيكون لهم وللغرب معا وليقية العالم العربي على الاطلاق ، فالاستعمار لا محالة يلفظ نفسه الاخير وان يكون عالم الغد مؤلفا الا من مجموعة امم حرة مستقلة ولتحقيق ذلك فليعمل العاملون وليتصرفوا باسوال الدماسين عرض الحائط فما كانت تلك الاقوال الجوفاء لتعطل سير الاسم او لتجلبط مساعي الشعوب والحق منتصر وان طال الامد .

(١٩) هذا رجم بالغيب واننا لنرى مخلصين ان القوم سيكون لهم وللغرب معا وليقية العالم العربي على الاطلاق ، فالاستعمار لا محالة يلفظ نفسه الاخير وان يكون عالم الغد مؤلفا الا من مجموعة امم حرة مستقلة ولتحقيق ذلك فليعمل العاملون وليتصرفوا باسوال الدماسين عرض الحائط فما كانت تلك الاقوال الجوفاء لتعطل سير الاسم او لتجلبط مساعي الشعوب والحق منتصر وان طال الامد .

والحق منتصر وان طال الامد .

وان الملبين المغاربة ليعتبرون اعتراف الامير بسلطة سلطان المغرب كإعطاء فوزا هائلا لقضية الوحدة وتدعيم سلطة النظام الشريف ، وهذا الكسب محقق لا محالة لكن لا يوجد بمدينة القاهرة اليوم الا زعيم ريفي مسكين خان العهد وحط من قيمة اعماله التاريخية واصبح الهوبة بين ايدي هؤلاء البلديين الفاسدين الذين كان ينظر اليهم فيما سبق نظرة احتقار (١٤) .

أما من ناحية مصر فما عسانا نقول في هذه القلطة السياسية وهي التدخل دون ميرر في مسألة داخلية فرنسية اسبانية في الساعة التي توضع فيها على ميدان البحث مسائل السودان وطرابلس وفلسطين (١٥) .

نحن نشاهد الآن دوران قوى اجتماعية هوجاء لا فكر لها (١٦) تحاول ان توقف بلاد الشرق العربي موقف كفاخ ضد الغرب والحال ان تلك البلاد العربية لا تزال تحت ضغط اقتصادي كبير من ايدن الدول العظمى وكان اول واجب عليها هو ان تعمل على توطيد اركان المجتمع فيها وان تنظم حراتها الاقتصادية (١٧) فاذا صدقنا الصحافة العربية واقنعنا بان الملك فاروق قد خرج من هذه العماية عظيما فان ابن عبد الكريم قد خرج منها حطاما بشريا (١٨) وان الملية الشرقية قد قامت بهاجمة جريئة ربما كان غرما على المغرب وعلى مصر معا (١٩) .

(١٢) الفخار في منطق الكفاف ومن لب لفه من رجال الاستعمار كان في سلوك سياسة التذلل والقناعة والرضى بمنزل في الكوت دازور ومسايرة السياسة الفرنسية في اهوائها لكن ما العمل ؟ اننا لا نفهم الفخار بمعنى واحد !

(١٣) هكذا والله استعمل الكاتب هذه الكلمة وبالفرنسي « امير باليسم » قاله العالم العربي المتطلع لحريته المجاهد في سبيل استقلاله يمثل « الامير باليسم » والغرب الاروي المسكين الذي يريد ان يحافظ على الاستعمار الممدد المهذب هو الحرية وهو الديموقراطية ! سيالته كيف لا ينهار نظام يقوم على مثل هذا المنطق الغريب ؟

(١٤) هذه الكلمات ليست كلمات سياسي بل كلمات مصدور لم يستطع الانقسام ممن افسد برنامجا سياسيا الا بئس هذه الشتائم التي لا تحط من قيمة من وجهت اليه ... (١٥) مصر اعترت مسألة عبد الكريم مسألة اسلامية لا مسألة فرنسية (داخلية ؟) وقامت بما يوجب عليها الشرف العربي الاسلامي ؛ أما من الناحية السياسية فلا يخال السياسيين أكثر حرصا على مصالح البلاد المصرية من المصريين انفسهم .

(١٦) بل هي قوة رصينة ذات افكار ثاقبة لا تريد محاربة الغرب انما تريد ان تسترجع من الغرب ما سلبه وما يحاول الاحتفاظ به من حرية واستقلال بلاد المسلمين ، فليكن الغرب ديموقراطيا حرا وليعترف بجزيرة واستقلال الجميع وعندئذ ينتهي كل جدال .

(١٧) وان تشرك النظر فيما لا يعنيها من امور المغرب العربي الذي يرقل في بحبوحة الحياة الاستعمارية ، هذه جملة بنسائها الكاتب ولا ريب فاردنا نذكر نسيانها وإنهم فكرته .

مستهل شهر ماي ويعلم الجميع كذلك كيف ان الملبين من رجال الشمال الافريقي الذين جعلوا القاهرة مركزهم العام ، صعدوا ظهر الباخرة واختلوا بالزعيم الريفي ومسدوا له سبيل المقابلة مع رجال السلطة المصرية الذين ارادوا ان يبدلوا لجماعتهم عوضا عن ضيافتنا .

زعيم عظيم اصبح العربية

ليس لانه ان ندرس الاسباب التي جعلت السلط الفرنسية المسؤولة عديمة الاهتمام بامر هذا المقابلات (١١) وانه ليمكننا ان نقدر بكل سهولة موقف عبد الكريم اتجاه زوارا لقدصروا له فرنسا بظهور عدو الاسلام ؛ وانها قد قضى عليها نهائيا بالانحساب من كل بلاد المغرب العربي تجاه حملة الاسلام الظافرة وبأيدي جماعة الامم العربية الشرقية ، وان الملك فاروق العظيم على مقربة منهم وهو يجعل تحت تصرف الامير المتعب المريض ؛ فصراميقاومستشفى صالحاومدارس الابناء فكان بن عبد الكريم يقبس في نفسه بين واجب الامانة نحو العهد الذي قطعه لفرنسا والاخلاص لمبدأ يقوق مقدرة النفس البشرية وبين تلبية داعي الحرية والمجد وهتاف الجماهير فعمل نعيم كيف ان الزعيم البشري الشيخ الخليل قد استجاب بعد يومين من الجدال لرغبة دائرته ، فغادر الباخرة ليتبع طريق السهولة الذي لا فخار فيه (١٢)

ان الجموع الشرقية تحفل اليوم بان عبد الكريم كبطل من ابطال الاستقلال الاسلامي ، حرره من بين يرائن الغرب قوة التسلط (١٣) العربي الدامية .

(٧) ان صح هذا فالامير الريفي قد اغتر ايضا كما اغتر غيره من زعماء المسلمين بدعوى الديموقراطية وما وعدت به من تحرير الامم وفك اغلال الشعوب . ونحن اهل المغرب العربي نعرف كيف وقع التحرير وكيف نزع اغلال الاستعمار (٨) و (٩) لولا امانة النقل لما نرجعنا هذه الاكاذيب المخجلة والثرهات التي تحط من قيمة ناقلمها ، وهو لا ريب يعلم انها الكاذب الصراح وقد روج لسان الدعاية الفرنسية مثل هذا الافتراء الرخيص زعم انه يحط من قيمة البطل العظيم لكن الامير بادر بتكذيب هذه الاقاويل وقابلها بما تستحق من زراية واحتقار فانقلبت ضد مبتكرها السفهاء .

(١٠) لكنه أقام أسطح دابل على عقله النهائي بهدم استقراره حسب مشيئة الحكومة على ساحل الكوت دازور واقلائه من ايدى السياسة التي ارادت ان تلعب به من حيث لا يدرى دورا غير مشرف ولا هو في مصلحة الوطن الاسلامي .

(١١) لم تكن السلط الفرنسية المسؤولة عديمة الاهتمام بامام هذه المسألة ، كلا ؛ بل انها قد غلبت على امرها وفازت سياسة زعماء المغرب العربي فوزا مبيا ، فكل ما قبل وكل ما يقال في هذا الشأن انما هو لتخفيف وطأة الاندحار السياسي الذي منيت به اللدبيوماسية الفرنسية بالشرق الادنى بمناسبة هذا الحادث الجسيم .

حول التجاء بطل الريف

الامير محمد بن عبد الكريم لأرض الكنانة

(ترجمة وتعليق الاستاذ أحمد توفيق المدني)

تقدم لجريدة الاصلاح بتعريب هذا الفصل عن مجلة «اسبوع في الدنيا» نظرا لاهميته ونظرا لقيمة كاتبه في عالم السياسة الاستعمارية الفرنسية، فكاتبه هو مسيو روبري مونتاني الذي تعتبره فرنسا حجة في المسائل الاسلامية ولا تزال تستنير بأرائه وأفكاره، لحل ما يعرض لها من مشاكل في العالم الاسلامي، وخاصة بالشمال الافريقي وانما نحن عربا ايضا لكي نرد على بعض اغلاط وردت فيه، وانها لا غلاط نستغرب صدورها من مثل ذلك الكاتب الذي كان يجت عليه بحكم مركزه، وقد كان مديرا لمعهد البحوث الاسلامية العليا بمدينة الجزائر ان يضم الى سعة الاطلاع، صحة النقل ونزاهة الحكم، لكن النزعة الاستعمارية التي تغلغل في نفوس القوم من جهة، واستخفافهم بكل ما يتعلق بامور المسلمين من جهة اخرى، كل ذلك جعلهم يرتكبون غلطات كان يجب ان يتسامى عنها كبار الكتاب ومهرة الباحثين.

يقول مسيو روبري مونتاني:

لقد حمل الينا يوم ٣١ مايه نشاغريا: ذلك ان بطل الاستقلال اليريفي (عبد الكريم) الذي قضى ٢١ عاما بجزيرة (رينون) مبعدا، والذي اصدرت حكومة فرنسا عفوها عنه، وخصصت لاقامته منزلا على الساحل الاورودي قد غادر خفية السفينة التي كانت تقله للارض الفرنسية صحبة آله وذويه.

ان كان عبد الكريم قد ابي بعمله هذا دعوة يقال انها وجهت اليه من قبل ملك مصر فانه بذلك قد نكث عهده نحو الدولة الفرنسية، (١) لكي يستقر بارض الاسلام. وانه قد اتخذ هذا اقرار بسرعة كلية، لدرجة انه نسي في البساطة تابوتا يحمل جدت والدته.

أمير الجهاد

فما هي قيمة هذا العمل، وما هو مرماه؟ ان محمد بن عبد الكريم يشرف اليوم على الخامسة والستين من عمره، وانه ليربيري صميم (٢) هو ابن «طال» قرية، وقد ولد في قبيلة بني ورياغل، على ساحل اجدير، وقد كانت قبيلة بني ورياغل هذه هي روح المقاومة والنضال ضد الاستعمار الاسباني،

(١) متى، وابن، وكيف تعهد ابن عبد الكريم بقضاء كامل حياته اسيرا مارقيا؟ وكيف وقد صدر امر «الغزو» عنه تعبير نزوله باي ارض شاه واستقراره حيث اراد، فرارا ونكثا للهو؟ انما هي الاغاض...

(٢) مع اعتبارنا التام للعنصر البربري الشريف نوكدان ابن عبد الكريم ينحدر من عائلة عربية حجازية قرشية، وينتمي لجدته الاعلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

نشأ ابن عبد الكريم وقضى صباه في مكان ولادته الى جانب رجال البحث والاعمال من الالمان والاسبان، ثم انحرف في سلك الطلبة بجامعة القرويين العتيقة حين زاول العلوم الشرعية التقليدية، وآب بعد ذلك الى مدينة مليلة واصبح متوظفا عند الاسبانيين، واشتغل يومئذ بالصحافة العربية، ثم اصبح قاضيا على المسلمين بهذه المدينة. لكن حدث يومئذ ما دى الى خلاف بينه وبين الاسبان، فالهوا عليه القبض وادعوه السجن ثم انه لم يلبث هناك طويلا حيث تسلى الاسوار ورمى بنفسه خارجا، فانكسرت إحدى رجليه، ثم قفل الى بلد اجدير يحمل بين جنبيه حقدا عظيما على الاسبانيين وكل ذلك سنة ١٩٢١.

بعد اشهر قليلة من ذلك، كان الجند الاسباني الشاكي السلاح يتوجه بقوة نحو تلك الناحية الريفية، فنادي ابن عبد الكريم بالجهاد في سبيل الله وجمع جموع المسلمين فكسر المسيحيين شر كسرة، وكانت نتيجة هذه الكارثة ان القائد الاسباني، عدو ابن عبد الكريم الال، الجنرال سيلفيستر، عمد الى الانتحار. واستولى الملع والحزع على جند اسبانيا فقد في ثلاثة ايام عشرين الف قتيل، وترك بين ايدي اليريفيين عتادا حريبا جسيما.

التفت قبائل الريف يومئذ حول محمد ابن عبد الكريم، فدعى نفسه بادئ ذي بد (رئيس جمهورية الريف) لكنه ادرك بعدئذ ان التقاليد الاسلامية تؤهل لمنصب آخر. فهندئذ ادعى انه من سلالة عم النبي صل الله عليه وسلم، عمر ان الخطاب (٣) واصبح يلقب نفسه (امير المسلمين) ولقد كان ابن عبد الكريم من رجال «الاصلاح الاسلامي» يرى لتطهير الدين من البدع والخرافات وكان الى جانب ذلك كثير الاهتمام بعلوم الغرب وبمخترعاته وبما له من وسائل فنية، لكي يستعملها سلاحا ضد ذلك الغرب وبقره بها.

لقي ابن عبد الكريم في أول امره نجاحا كبيرا، ففي ظرف ثلاثة اعوام، تمكن بواسطة (٣) من المحجل ان يتم مثل بطل الريف بانه (دعي) والحال ان الوثائق التي تثبت نسبته مشهورة لا يمكن ان يغفل عنها معهد للبحوث الاسلامية... ثم بوجدانان يعلنا حضرة مسيو مونتاني متى كان عمر بن الخطاب عما للنبى صل الله عليه وسلم وفي اي معلة من دواوين التاريخ عثر على هذا الاكتشاف الغريب...

واخيرا كم تمنى ان يطعن مسيو مونتاني على وثيقة ثبت ان ابن عبد الكريم لقب نفسه يوما بلقب «رئيس جمهورية الريف»؟

اخوانه وبني قريته وقبيلته، من ضبط امور الريف واعدام اعدائه، والقضاء على نفوذ الطرق الدينية، فكان المسلمون يومئذ يلقونه بلقب «سيدى محمد» ويرون فيه امير الجهاد والسلطان الشرعى.

ثم انه في سنة ١٩٢٤، تمكن من قهر الجند الاسباني فرمى به الى سواحل مدنت تطوان وسبتة والعرش ورجع لاسبانيا بعدئذ يضع مشاتل من الاسرى الاسبانيين البائسين مقابل ٥٠ مليون دورو.

بعد ذلك اخذ ابن عبد الكريم ينزاع فرنسا على ارض بني زروال الغنية الكائنة شمالي مدينة فاس وربط عندئذ علاقته مع الذين لم يرضخوا للحماية الفرنسية بجمعة الاطلس المتوسط وبعث بدعائه الى قواد الجنوب المغربي يطلب اليهم نزع ثوب الاخلاص، واخذ يحرض على الثورة رجال الصحراء.

ثم انه هاجم بغاية الجراءة مراكزنا العسكرية بواسطة المدافع التي غنمها من الاسبان، وجعل اعمال المرشال اليوتي ومأثرته في خطر جسيم (٤) يومئذ، وامام الخطر توحدت اعمال فرنسا واسبانيا طوعا او كرها. لكن رجالا كانوا في الناحية الفرنسية لا يستحسنون الحرب ويريدون المذاكرة والمفاهمة، فاجتمع بمدينة وجدة يومئذ مؤتمر سلمى، وطلبنا الى رجال الريف ان يبعثو بناوهم ليعرضوا على نواب اسبانيا وفرنسا لحلول سلمية. لكن هذا المؤتمر قد اخفق ولم تكن له من نتيجة (٥)

اقتدنا هجومنا العسكري النهائي يوم ١٩ ماي ١٩٢٦، واسعدنا الحظ فوصل جندنا الى قرية «طارقيست» بقلب بالاد الريف. وعندئذ انهارت الوحدة الريفية وتفرق شمل القبائل الملتفة حول ابن عبد الكريم واضطر هذا كيلا يسقط اسيرا بين ايدي اسبانيا ويكون موضع انتقامها ان يستسلم ليدى السلطة الفرنسية ويطلب رحمتها وكان ذلك يوم ٢٧ ماي ١٩٢٦.

لم يكن ذلك نهاية الامر بل وجب الاستمرار على مذاكرات دقيقة مع رجال القبائل المتفرقة بارض الريف وكانت مدريد تعقب عبد الكريم اما لقب «امير المسلمين» الذي هو لقب سلاطين المغرب الاقدمين قدس الله ارواحهم الطيبة، فلم يسند اصلا بطل الريف لنفسه انما هي خزيبات السياسة والاعيب الدبلوماسية لكي تذكر بذلك نيران ضغينة مولاي يوسف رحمه الله وتوجه بان المجاهد اليريفي يريد ان يستحوذ على عرش الاشرف.

(٤) الحقيقة التاريخية التي تثبت منذ سنة ١٩٢٥ والتي لا يكرها اليوم الاماط او مكابر

«بحرما حريبا» فالثلاث من اسرى جبل ارويت ماتوا بين يديه ولقد كانت الحرب قد وصلت والحق يقال بين اليريفيين والاسبان الى درجة انها لم تبق فيها عاطفة انسانية وذلك عند الطرفين على السواء.

فاذا كان رجال المدفعية الاسبان يستعملون «الغاز الخانق» لكي يستعينوا بواسطته على قهر المقاومة والنزول ببعض السواحل فانهم كانوا منذ صبيحة الغد يتصلون بعدم الاسرى الاسبان يرسلهم لهم عدوهم السلم بعد ستمل عيونهم.

واذا كانت الجيوش البحرية الاسبانية ترمى بقذائفها النارية ضريح بعض الاولياء واذا كان متطوعة الجند الاسباني يعمدون في بعض القرى لهتك حرمة النساء المسلمات فابن عبد الكريم يقابل ذلك باعدام ٢٢ من ضباط الجند الاسباني للأسرى ليديه. وذلك ليدل استسلامه بين ايدي فرنسا ذلك كان ابن عبد الكريم يخشى الوقوع بين ايدي الاسبان ويفضل على ذلك الاتجاء لفرنسا عند ما علم انها تقابله بحلم وعفو.

الشيخ البربري المخلص

وحقا لقد كان مسلك فرنسا غير مسلك الاسبانيين وكان مسلك ابن عبد الكريم مع الفرنسيين مسلك الخضم الشريف، سواء كانت العاطفة هي التي املت عليه ذلك السلوك، او كان ذلك منه حسن تقدير، فلقد كان ابن عبد الكريم يقدح حياة الطيارين الفرنسيين الذين قسقط طائر انهم فوق تراب القبائل الريفية، وكان وكان يحسن اطعام الاسرى من الفرنسيين ويرجع للصقوف الفرنسية المجرى منهم ولقد كان ولا ريب يضمن في نفسه اثاره فرنسا على اسبانيا، والتفتع باعائتها ضد اعدائه ويرجو ان يصبح بفضل تدخلنا اميرا مستقلا لبلاد الريف، الى ان تمكينة الظروف من العمل ضدنا وتحقيق المغرب باسرة،

وكيف كانت الحالة فقد لاح لنا ان ابن عبد الكريم خصم جدير بالرعاية والتقدير وانما هي ان قضية «بني زروال» قد كوتتها الدوائر العسكرية الفرنسية بالرباط وان الهجوم لم يقع من ابن عبد الكريم على مركز فرنسي بل الامر على عكس ذلك حسبما أثبتته بطل الريف في مذكراته وحسبما أثبتته امام الرأي العام العالمي على منصة المجلس لمجلس الامة، النواب الاشتراكيون والشيوخيون.

(٥) لدى اليريفيون يومئذ من ضروب الحكمة والسياسة على يد مندوبهم السيد محمد ازرقان ما جعل الصحف الفرنسية تسميه «مترنيخ» الشرق لكن المؤتمر اخفق يومئذ تجاه التصالب الذي ابداه نواب الاسبان وتبعهم فيه نواب فرنسا حيث طالبوا من ابن عبد الكريم ورجاله «الاستسلام حالا والقاء السلاح والخروج من ارض الريف باهله وعياله وماله» فقال رجال الريف الاحرار: لن نفعل هذا ولن نقبله الا اذا ما اصبحنا في عجز عن المقاومة وهكذا كان.

مغلوب يستحق الرحمة والشفقة وقد كان كاتب هذه الاسطر هو الذي تولى كبر المذاكرة في شأن الاستسلام وكانت شروط التهديدية الاولى هي اطلاق سراح سائر الاسرى من الفرنسيين والاسبان الذين لا يتر الوون على قيد الحياة، وتوقيف سائر الاعمال الحربية حينما، مقال تعهدنا بحماية الترعيم اليريفي وعائلته وحفظ املاكه الحصرية ولم يقع منا حينئذ اي تعهد في شأن المستقر الذي سيخول له الإقامة فيه، ضرورة ان ذلك الامر كان لا يتم الا باتفاقنا مع دولة اسبانيا وانتهى الامر يومئذ على هذه الصورة ورجع السلام هنالك الى نصابه.

طلبت اسبانيا يومئذ بشدة تسليم الامير اليها لكننا كننا قد قطعنا على انفسنا هذا بحمايته ووفينا به فاذنا ثم ارسلنا بهيد الكريم وبشقيقه سي محمد وبعه وائلتهم الى جزيرة الريون. هنالك قضى الامير ٢١ سنة في منزل فخم واعتكف على التجارة والقساحة اما اولاده فكانوا يزاولون التعليم الثانوي بليسي سان دني لكن سنوات الابعاد تقبله كيفما كان حالها وكان ابن عبد الكريم مع اعتراقه عجيب لفرنسا وقد به شواهد اخلاصه لها بيدي في الكثير من الاحيان رغبته في الرجوع لبلاد المسلمين كي يقضى فيها بقية حياته ولكي يزوج بناته من رجال مسلمين ويدعم مستقبل اولاده.

لكن همها كانت عواطف التقدير نحو عظمية ومهما كان اعتبارنا لكائه الفائق واستقامته المثلى وتواضعه الحسن فاننا كنا مجبورين على استعمال الحيلة والحذر وذلك نظرا لتعديده نحو اسبانيا من جهة ومن جهة اخرى فقد كنا لا نريد استفزاز سلطان المغرب اذ كان يفار من سمعة ابن عبد الكريم (٦) عند ما اتفقت نيران الحرب العالمية لم يفتأ الزعيم اليريفي يقدم لنا شواهد اخلاصه (٧) ثم انه لما نزلت جنود المتحالفين ببلاد الشمال الافريقي سنة ١٩٤٢ طلب ابن عبد الكريم الى السلطة الفرنسية ان تقبل ابنه متطوعين (٨) بل قال انه يرجو ان ينال ابنه الجنسية الفرنسية بارض الجزائر حيث اصبح هو شيخا هرا لا يستطيع ان يغير قانونه الشخصي (٩)

انتهت الحرب وتحررت البلاد واتخذت فرنسا قرارها الذي ربما تجاوز حدود الكرم (٩) فاطلقت سبيل زعماء الوطنية المتطرفة الذين كنا نعلم ان ان احساساتهم نحونا ان تغير كالسيد «مصالي الحاج» والسيد «علال القاسمي» وكان يصعب علينا ان نقف امام العالم الاسلامي ونحزن لانزال نحتفظ بان ابن عبد الكريم اسيرا بفرنسا يومئذ اطلاق سراحه وفرنسا ان يستقر مبدئيا من بساب الاحتياط على ضفاف الكوت دازور وثما يقوم الدليل الساطع على نقله النهائي (١٠) ولقد يعلم الجميع كيف امتطى الامير صورة الباخرة الاسترالية التي استاجرناها فرنسا في

(٦) هذا الادعاء الباطل هو بيت القصيد، فالسياسة الفرنسية حاولت من قبل كما حاولت اخيرا ان توهم السلطان المعظم بان الامير اليريفي خصم له وربما حاولت استثمار هذه الوضعية تهديد جلالة السلطان اثر موقفه الشريف الجليل فابن عبد الكريم قد قضى على هذه الماورة بنزوله بمصر وبصريحه بأنهم رعايا جلالة السلطان المخلصين وانه لا يمكن ابد استعجاله ضد سلطاته وخليفته.

انشودة الكشاف

يقدمها ابن رحمون ريجانة لجريدة (الاصلاح) الفراء

بلادى بديك صبا مين

بشيد بحبك في العالمين

بلادى غرامك مله الفؤاد

وحبك في كل عرق بناد

فنى خذى صار ما للجهاد

ودرعا تفليك سهام المحن

ثراك توسده الخالدون

وعطره بالدم الفاتحون

فنعلم المقام ونعم السكن

وحل به المجد والمجدون

تتأجج العواطف تحت اللعود

عظام سقمها غواذي الخلود

فندكي بها ذكريات الجلود

وما اثلوه بهذا الوطن

بلادى الحبيبة انت للجلال

وانت الحياة وانت الجلال

سأرفع فيك لواء النضال

بلغت الى اوليست الكفن

سأهتف باسمك في كل حين

وعنك أكذاى الغاصبين

واطلب حثك حتى يسن

وانفض عنك غبار الوسن

« ابو بكر مصطفى بن رحمون »

استاذ « مدرسة الشبيبة » بالجزائر

كارثة بوسعادة

في شهيد العلم

في عشية يوم الاحد ٢٥ رجب سطت يد المنون على زهرة يساهمة من زهرات العلم في بوسعادة فاقطعتها وعلى روح طاهرة نقيه فاجذبتها من جسم نحيف اضناه المرض وانهمكه التعب في طلب العلم هي روح سيد شباب بوسعادة — بن محمد مسعود — التلميذ بالمعهد الزيتوني بالحضره فكان هذا اليوم المشؤوم انحس يوم في تاريخ بوسعادة ليست فيه بوسعادة الحداد وبك فيه حظها المنكوب شيعت جنازته يوم الاثنين تنهبها جماهير عظيمة تولى الصلاة عليه الشيخ الفقيه بن سالم عبد الله — وابنه بخطاب مؤثر الشيخ الحاج الزغم بكى فيه واستبكى عليه ولقد كان هذا العيد من نوع تايين المتسبين للعلم لكن زفريات حامية تخرج من قواد مكولم سدت علي ابواب القول قلم ادر ما اقول حياته

توفى ابوه المرحوم الشيخ بوبكر بن حامد رافع من العلم بوسعادة ١٩١٩ وتركه في المعهد في احضان اعمامهم ومن بيت عرفت بالعلم والدين فاحسنوا تربيته وقدموه الى المكتبة بحفظ القرآن وفاقه وتعلم بعض المبادئ بوسعادة ثم انتقل الى الهامل حضر الدروس الشتائية ولما تمتثلت صورة العلم بمعناها الحق في حافظته قامت نفسه مع شدة فاقته الى الهجرة طلبا للعلم فاستشارني لكوني من تلاميذ ابيه فاشرت عليه بالذهاب الى تبسة واعدته بالاعانة والفضل ذهب فانخرط في مدرسة تهذيب البنين لدى الاستاذ الكبير الشيخ العربي التيمسي مكث فيها ٣٥ سنين ثم انتقل الى تونس

الاسلام يسترجع مكانته بتر كيا

(عن جريدة « العلم » الرباطية الفراء)

قرانا في مجلة « لبنان » مقالا قيما بقلم م. كلرط ارتأينا ان نعرض لقراء « العلم » قيما يلي فقرات اقطفناها منه :

في الاجتماع الذي عقدته بأفقره عشية ٢٨ يناير الاخير اللجنة الادريسة لحزب الشعب الجمهوري (الذي هو حزب الاغلبية) نشرت بياناً ذا أهمية عظمى من حيث تطور تركيا المعاصرة ، فيمقتضى قرار اتخذته أهم قادة الامة السياسيين سيرفع الحجر في المستقبل عن التعليم الديني بتركيا ، وسيكون من الممكن فتح مدارس خاصة يلحق فيها القرآن الكريم ، وستسهر الدولة على ان لا تنقلب هذه المدارس الى مراكز تحاك فيها الدسائس السياسية غير اننا لن نعينها ماديا لان مبدأ الفصل بين شؤون الدين والدولة سيظل معولا به .

وهكذا نرى الاسلام يستعيد منزلته في تركيا الجمهورية ، وان كان ذلك في شيء من التؤدة بعد ما مرت عشرون سنة على إقفال أناتورك للمدارس الدينية ، وهذه الظاهرة الاولى مغزى ينم عن قوة التيار الديني في قطر اعتنق « العلمانية » فيما مضى كمبدأ اساسي وربط زعمائه في اول الامر مصير النظام الجديد بهم اعتبارا بعاليم القرآن .

لقد كان من المستحيل على تركيا وهي التي كانت خلال سنين طويلة احد مراكز ازدهار الاسلام ان تجعل من سكانها المتدينين أصالة اناسا لا يهتمون بشؤون الدين على ان هذا لم يكن الغرض الذي كان يهدف اليه أنا تورك فانه كان يقصد قبل كل شيء القضاء على الحرافات والاضاليل التي كانت تعوق رقي الشعب المادي والادبي ، وتص جناح خصوم النظام الملتهبين حول الزوايا والمؤسسات الدينية ذات الصبغة المادية الصرفة على ان التزك لم يمنحوا يوما من الذهاب الى المساجد التي مسا زالوا يختلقون اليها اليوم كما كان الشأن مسدة عشر سن سنة ، وبؤم المساجد في شهر رمضان جم غفير من المصلين حتى في المدن الممرضة للأفرد الاروبي كاسطامبول ؛ أما في البوادي فقد

« واذا كانت النفوس كبارا » تعبت في مرادها الاجسام ، فقبل بالمعهد الزيتوني في الراهة وفي السنة التالية ارتقى الى الخامسة وكان من الاربعة الممتازين الذي نالوا جائزة التوبوغ وفي هاته السنة لما وقف على ابواب السادة اشتد عليه المرض المزمن الذي كان يكابده ولم يتأخر عن حضور الدروس حتى خر صريعا فنقل الى المستشفى بتونس ولما اعوى الاطباء مرضه اشاروا عليه بالرجوع الى مسقط رأسه لتبدل الهواء فاستقدهمنا فبقي بضعة ايام ثم اسلم الروح لحالقه تلك الروح التي طلبت العلم من المهد الى اللحد تلك الروح التي دفعتها عوامل التعريف الى طلب افضل عمل صالح على الاطلاق مات هذا الشاب ولوته ضاعت آمالنا وانقسم حبل رجائنا وذعبت امنيتنا ادراج الرياح فنعزى فيه انفسنا ثم امله ثم الشباب الحي ونسأل الله له الرحمة وان يوضهنا عنه خير بديل .

« بوسعادة » (ابن عمار

اعلان تحذير

يعلم للمعوم حسن بن عمار بن الحاج العربي الوارثي الوصي الشرعي على ابناء اخيه المرحوم السيد محمد العربي بن عمار الوارثي وهم : عمار ومحمد الصالح ومحمد الشريف ان الاود الثلاثة لا يزاون تحت نظره وتصرفه الشرعي وقداست سيرتهم فمن عاملهم او تعاقد معهم ببيع او شراء او سلف او اي معاملة خلية كانت او حقيرة فقد عرض ما عاملهم به للثأف ومن انذر فقد اورد . الوصي : عهم حسن بن عمار الوارثي

هل يمكن تحويل العرب عن عربيتهم ؟ (بقية الصفحة الاولى)

يقتلون من وجد يتكلم بالبولونية ، ولكنهم لما سنحت الفرصة تمهد كل ما بنى في هذه الملة الكبرى في أس ٤ من لمح البصر وعادت بولونيا أمة سلافية (صقلية) بلغتها وآدابها وعوائلها ودينها وجغرافيتها وجنسياتها ولم يضع من مقوماتها ومميزاتها شيء . ولم تقدر النمسا على تمييز جزئها ولا الروسيا على ترويس قسمها ولا ألمانيا على تلمين حظم وبقيت بولونيا سلافية كما كانت في كل ش رغم انها ليست لها حدود طبيعية بينها وبين مستعبدتها وانما امة اروبية تدين بدينهم فماذا كانت قيمة روابط القوة والقهر هناك ؟ الجواب صفر في مقابل بقاء كل شيء بولونيا ومن الامثلة السائرة « أحب شيء الى الانسان ما منعه » فكل محاولة تريد الحيولة بين العواطف وما تميل اليه إنما تزيدها تمسكا به وتذكر آله وتشبها بسبابه ، وتمنى — اي تلك المحاولة — بالافخاق .

« ٢ » اسبانيا مع العرب قتل فيها ما قيل في بولونيا ؛ « ٣ » الجزائر معها نفسها فانها منذ ١١٧ سنة مرت عليهم فيها كل انواع المنع مما يصل بينهم وبين العروبة فهل أثر فيهم ذلك شيئا ؟ لا وربك بل ما زادهم ذلك الا ايمانا بأحقية دينهم واستمساكا بعروبيتهم وتشبها شديدا بحبل وطنيتهم رغم ما اتاههم مما تقشر منه الجلود ولو سألت العربي او البربري المسلم في أقصى جنوب الجزائر من هو قتال : مسلم ومسلم وكفى ؛ ولو نسيت الى أشرف دولة أروبية لمد ذلك منك سياله وهم بمقاتلتك ولعل أسخف فكرة خلفتها الحرب الاخيرة هي محاولة جعل اتحاد متين متماسك من امم لا تجمعها جنسية ولا لغة ولا دين ولا اخلاق ولا عوائد ولا جغرافية بل ولا قانون واحد مع بقائها تحت الجور والفساد وتبسطها في الفاقة والجمل والعبودية لا ارادة لها ولا صوت شكوى يسمع منها مكمة الافواه مكتوفة الايدي لا تبدى ولا تعيد منقطعة عن العالم سجنينة داخل حدود حادته فرضتها الغلبة والقهر ولا تتحقق هذه الفكرة الا في اذهان الشريرين بها والمحاولين لها ؛ هذا ويستحيل على العقل ان يقبل او يسمع قول القائل : « أنت عبدى واخى » فالاخوة طبعاً تنافي العبودية عند العقلاء . . .

وبعد ، فان الانكليز والروس الذين تريد فرنسا ان يكون لها اتحاد مثلها غير خاف أنهما يخالفانها في تكوين وضعية الامم التي تتحد معها . وفي اسس هذا الاتحاد فوضعية الاتحاد عند الانجليز هو الاستقلال الذاتي الداخلي للامة التي تستعمرها وتسليم الادارة وغيرها لها مع بقاء ارتباطها بالتاج البريطاني كجنوب افريقيا مثلا وهذا يتخذ انكلترا في الامم التي تختار ذلك والتي كانت مستعمرة